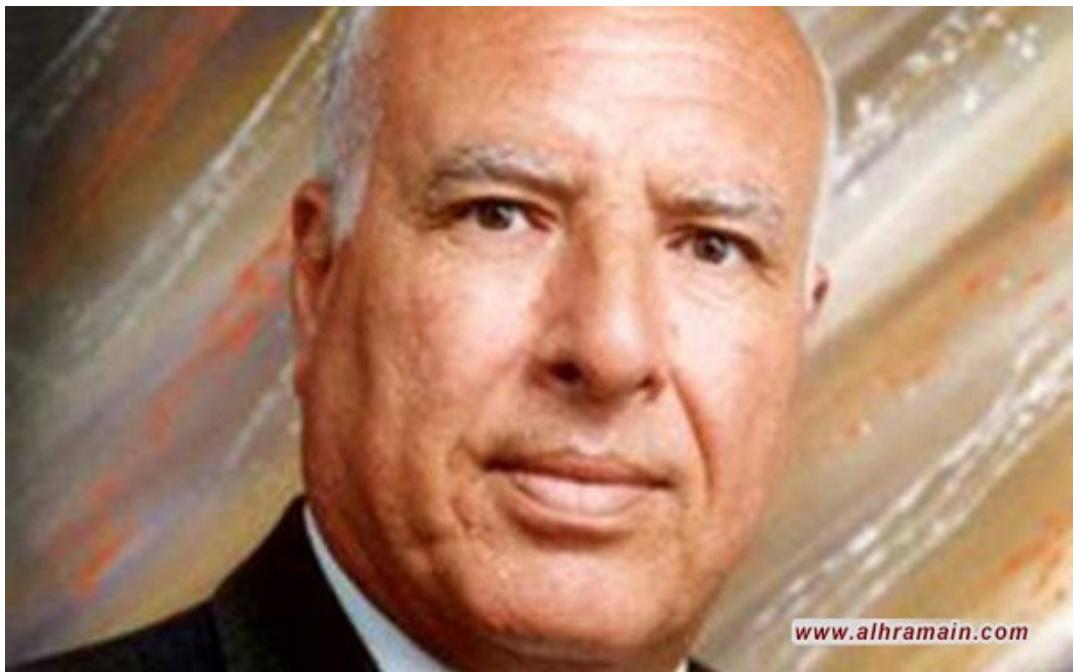


الجنرال أنور عشقي لا يمثل نفسه



www.alhramain.com

د. فايز أبو شمالة

الجنرال أنور عشقي يمثل حالة عربية حريئة من الثقة بإسرائيل والتقارب إليها، والتعاون معها في كافة المجالات دون أدنى خجل من التاريخ العربي النازف، ودون أي اعتبار للحقوق العربية والفلسطينية المسلوبة، ودون أي تقدير لخطورة تمكين إسرائيل من عنق المسجد الأقصى، ومن جسد الأمة التي صار مطية للتوسيعات العدوانية.

لقد تجسدت الحالة العربية الجديدة في المدن السعودية التي استقبلت الجنرال أنور عشقي العائد من زيارة عمل لإسرائيل دون مسألة أو مراجعة أو حتى مظاهرة، وهذا يعني أن الجنرال عشقي لم يلتقي مع الإسرائيлиين بالصدفة كما وصف الأمير تركي الفيصل مما فتحته لوزير الحرب الإسرائيلي موشي يعلون، ولقاءه من قبل ذلك بسنوات مع المتطرف داني أيلون، إن لقاء عشقي قد جاء ضمن ترتيبات مسبقة، ولها أهداف أمنية وسياسية تتجاوز حدود فلسطين التي أمست مغتصبة، ليتعداها في خطورته إلى كل المنطقة العربية والشرق.

وكي يبرر الجنرال عشقي زيارته القبيحة لإسرائيل، والتي تعزز الثنائية في العلاقة بين داعمي عشقي وأصدقائه الإسرائيليين، كان لا بد أن يستر عورة الزيارة بالثوب الفلسطيني، فادعى أنه قد جاء لمساعدة الأسرى الفلسطينيين، وهو يعرف أن المساعدة الوحيدة للأسرى تتمثل في حريتهم وحرية وطنهم، فهل يملك عشقي ذلك؟ أم أن عشقي صار مندوباً للصلب الأحمر الدولي الذي بهتم بزيارة الأسرى الفلسطينيين؟

زيارة الجنرال السعودي ما كانت للتـم دون رضا السلطة الفلسطينية التي مثلها الجنرال جبريل الرجوب، وهذا يعني أن الزيارة لم تأت ضمن الاستجابة لدعوات السلطة بضرورة زيارة العرب والمسلمين لمدينة القدس، للتخفيف عن معاناة سكانها، كما يزعمون، وإنما تأتي الزيارة لتنسيق المواقف، والترتيب لمرحلة تعاون مشترك بين أطراف عربية من جهة وبين إسرائيل من جهة أخرى، مع الحضور الشكلي للقيادة الفلسطينية، ولاسيما أن زيارة عشقـي تمثل رضوخاً عـربـياً لإملاءات نتانياهو الذي قال في أكثر من مناسبة إن العلاقات الحميمية مع الدول العربية هي الطريق الوحـيد إلى حل القضية الفلسطينية، وليس العكس، وهذا الذي يجسدـه عمليـاً الجنـرـال السـعـودـيـ، وقد جـسـدـهـ من قبل أـسـابـيعـ وزـيرـ الـخـارـجـيـةـ المـصـرـيـ. وطالـماـ لمـ يـصـدرـ شـبـ أوـ إـدانـةـ أوـ مـحـاسـبـةـ لـلـجـنـرـالـ عـشـقـيـ منـ النـظـامـ السـعـودـيـ، فإنـ منـ حـقـ الـعـربـ والـمـسـلـمـينـ الـحـذـرـ منـ التـحـالـفـ الجـديـدـ الـذـيـ لاـ يـشـكـلـ خـطـراـ عـلـىـ الـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ بـمـقـدـارـ ماـ يـشـكـلـ خـطـراـ عـلـىـ الـأـمـتـيـنـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ الـمـسـتـهـدـفـتـيـنـ بـالـمـؤـاـمـرـةـ منـ الـغـزوـةـ الصـهـيـونـيـةـ لـلـأـرـضـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ، وهذاـ ماـ عـكـسـهـ بـوـضـوحـ تصـريـحـ الجنـرـالـ أـنـورـ عـشـقـيـ نـفـسـهـ، حينـ قـالـ فـيـ لـقـائـهـ الـمـتـلـفـرـ: نـسـعـيـ لـجـعلـ إـسـرـائـيلـ الـعـدـوـ صـدـيقـةـ". ومنـ هـنـاـ فإنـ لـلـصـدـاقـةـ التـزـامـاتـ كـثـيرـةـ، يتـوجـبـ عـلـىـ الـصـامـتـيـنـ عـنـ زـيـارـةـ أـنـورـ عـشـقـيـ دـفـعـهـاـ، وـمـنـ ضـمـنـهـاـ تـقـدـيمـ الـتـعـوـيـضـاتـ الـمـالـيـةـ لـيـهـودـ خـيـبرـ، كـمـ طـالـبـ بـذـلـكـ أـكـثـرـ مـنـ مـسـئـولـ إـسـرـائـيلـ، فـهـلـ أـنـتمـ جـاهـزـونـ لـلـدـفـعـ؟

لقدـ بـاتـ تحـولـ العـدـوـ إـلـىـ صـدـيقـ مـكـوـنـاـ رـئـيـسـياـ لـلـسـيـاسـةـ الـعـرـبـيـةـ، فـقـطـ سـبـقـ وـأـنـ صـارـتـ إـسـرـائـيلـ الـعـدـوـ لـلـقـيـادـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ جـارـةـ، عـلـىـ أـمـلـ أـنـ يـعـتـرـفـ الـحـارـ بـبعـضـ حـقـوقـ جـارـهـ، لـتـكـوـنـ النـتـائـجـ عـكـسـ الـأـمـنـيـاتـ، فـهـلـ قـرـأـ قـادـةـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ تـجـرـيـةـ الـقـيـادـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ فـيـ الـانتـقـالـ مـنـ عـدـاءـ إـسـرـائـيلـ إـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـجـيـرـتـهـ، وـمـاـذـاـ كـانـتـ النـتـائـجـ؟ـ وـهـلـ أـدـرـكـتـ السـلـطـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ خـطـورـةـ وـصـفـ عـشـقـيـ لـلـمـجـرمـ نـتـانياـهـ بـأـنـ حـلـيفـ مـنـتـظـرـ، وـأـنـهـ الـقـوـيـ الـأـمـيـنـ الـقـادـرـ عـلـىـ صـنـعـ السـلـامـ؟ـ أـلـاـ يـعـنـيـ ذـلـكـ موـافـقـةـ السـلـطـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ عـلـىـ خـطـةـ نـتـانياـهـ فـيـ كـسـ الـوقـتـ حـتـىـ يـسـتـكـمـلـ الـمـسـتوـطـنـوـنـ سـيـطـرـتـهـمـ عـلـىـ الـأـرـضـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ؟ـ قـبـلـ سـبـعينـ سـنـةـ، وـفـيـ زـمـنـ الـانـتـدـابـ الـبـرـيطـانـيـ، اـعـتـرـضـ الشـاعـرـ الـفـلـسـطـيـنـيـ إـبـراهـيمـ طـوـقـانـ عـلـىـ زـيـارـةـ الـأـمـيـرـ فـيـصلـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ آلـ سـعـودـ لـلـأـرـاضـيـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ، وـقـالـ لـهـ:

يـاـ ذـاـ الـأـمـيـرـ أـمـامـ عـيـنـكـ شـاعـرـ، ضـمـتـ عـلـىـ الشـكـوـيـ الـمـرـبـرـةـ أـضـلـعـهـ
الـمـسـجـدـ الـأـقـصـيـ أـجـئـتـ تـزـورـهـ، أـمـ جـئـتـ مـنـ قـبـلـ الـضـيـاعـ تـوـدـعـهـ

وـقـبـلـ أـنـ يـوـدـعـ عـشـقـيـ الـأـقـصـيـ، عـلـىـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـسـلـامـيـةـ أـنـ تـوـدـعـ الصـمـتـ الـمـهـيـنـ، وـالـهـدـوـءـ الـبـغـيـنـ، وـالـسـكـيـنـةـ الـتـيـ تـدـفـعـ الـعـرـبـ وـالـمـسـلـمـينـ إـلـىـ الـلـوـقـوفـ فـيـ قـوـائـمـ الـاـنتـظـارـ عـلـىـ أـمـلـ تـحرـيرـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـيـ مـنـ خـلـالـ الـتـحـالـفـ مـعـ إـسـرـائـيلـ.

كاـتبـ فـلـسـطـيـنـيـ